

النشرة الأسبوعية

مارس 2011

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مارس 2011

المجلد 2 ، عدد 43 - أسبوع 1 - مارس 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الثلاثاء 01-03-2011:
- 1278- قصص أخرى: قصيرة قديمة: (3 من ؟) 3102
- الإربعاء 02-03-2011:
- 1279- قصص أخرى: قصيرة قديمة: (4 من ؟) 3105
- الخميس 03-03-2011:
- 1280- في شرف صحبة نجيب محفوظ 3108
- الجمعة 04-03-2011:
- 1281- حوار/ بريد الجمعة 3112
- السبت 05-03-2011:
- 1282- يوم إبداعي الشخصي: رؤى 3126
- ومقامات 2011
- الأحد 06-03-2011:
- 1283- أهم الوصايا للشبان والصبايا 3128
- الإثنين 07-03-2011:
- 1284 - أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا 3133
- الثلاثاء 08-03-2011:
- الإربعاء 09-03-2011:
- الخميس 10-03-2011:
- الجمعة 11-03-2011:
- السبت 12-03-2011:
- الأحد 13-03-2011:
- الإثنين 14-03-2011:

- :2011-03-15 الثلاثاء
- :2011-03-16 الأربعاء
- :2011-03-17 الخميس
- :2011-03-18 الجمعة
- :2011-03-19 السبت
- :2011-03-20 الأحد
- :2011-03-21 الإثنين
- :2011-03-22 الثلاثاء
- :2011-03-23 الأربعاء
- :2011-03-24 الخميس
- :2011-03-25 الجمعة
- :2011-03-26 السبت
- :2011-03-27 الأحد
- :2011-03-28 الإثنين
- :2011-03-29 السبت
- :2011-03-30 الأحد
- :2011-03-31 الإثنين

..الحب يخلق الوطن... وبالعكس!!! [1]

(1)

قالت البنت لأخيها: ماذا أفعل في صديقك هذا الذي يصر أنه يبيئي؟ قال أخوها: لكنه يحبك فعلا، لقد صارحني شخصيا، قالت: وكيف تصدقه وهو لا يحب نفسه؟ قال: من أدراك أنه لا يجب نفسه؟ قالت: هو لا يجب الناس، ولا يجب البلد، فمن أين له أن يجب نفسه، فيحبيني؟ قال: لست فاهما، هل لا بد أن يكون الواحد منا أنانيا أو سياسيا حتى يُسمح له بالحب؟ قالت: أنت لا تفهمني، الأنانية شيء، وأن تحب نفسك وناسك وبلدك شيء آخر، لا بد أن تعي أنك "أنت"، وأن ترى من وما حولك، وأنت لست أنت إلا بهم، كل هذا قبل أن تتصور أنك تحب أصلا. قال أخوها: فلسفة هذه أم فذلكة؟ لا تتماذى أرجوك حتى لا تصبحين باردة أكثر، قالت: أكون باردة أحسن من أن أكون كاذبة.

(2)

قال الأب لزوجته: لأول مرة أشعر أنني مسئول عن الناس مجد. قالت: اسم الله عليك وعلى حواليك!! فما هذا الذي كنت تزعمه أول كل شهر وأنت تحسب الدين والأقساط وتقرئنا بسخطك وشخطك، قال: أقصد الناس خارج باب شقتنا، قالت: وهل نحن ننقصهم؟ ألا يكفيننا ما نحن فيه؟، قال: تصورى أنى حين شعرت بالناس في الأوتوبيس، ودافعت عن البنت التي احتك بها أمين شرطة يلبس جلبابا لم يكشف عن هويته إلا بعد أن صفعته، تصورى أنى أفقت لنفسى، وشعرت أنى أحبك، قالت: تحب من يا رجل!؟ كان زمان وجير، ما هذا الذي تقوله؟ هل كانت جميلة؟ قال: من؟ قالت: البنت التي احتكت بها الحكومة، قال: حكومة من؟ قالت: حكومة الحزب الوطني، قال: أقول لك إن ما حدث نيهي إلى انسحاب بعيدا عن أى آخر خارج دائرة شقتنا، قالت: "آخر" يعنى ماذا؟ قال: يعنى الناس، قالت ناس من؟ قال: ناس البلد، قالت: بلد من؟ قال: بلدنا؟ قالت: بلدنا بأمارة ماذا؟ قال: إذا لم تكن بلدنا، فيلد من هي؟ قالت: بلدهم، قال: بعيدا عن شاربهم، وهم لا يعملون هم البنت، ولا يعملون هنا، ولا يحولون دون وقاحة أمين الشرطة، قالت: الله يكملك بعقلك.

(3)

قالت البنت لأخيها: لولا الكرة أحيانا، حتى لو انهزمتنا اربعة صفر، لما شعرت أن لنا شيء اسمه الوطن، أن هناك شيء اسمه مصر، قال أخوها: يبدو ذلك، ما رأيك، هيا نخترع لنا وطننا؟ قالت: ماذا تقول؟ يعنى ماذا؟ قال: يعنى "نلعب وأطانا" كما كنا نلعب "بيوتا" ونحن أطفال، قالت: لست فاهمة، قل لي كيف، قال: كل واحد يختار له وطن ينتمى إليه، قالت: يعنى يتمنى أن يهاجر إليه؟ قال لا، لكن يختار وطننا يشعر أنه يمكن أن يكون جزءا منه، أنه يحمل مسئولية ناسه، وأن ناسه وحكومته يحملون مسئوليته، قالت: حلوة هذه، يبدو أن هذا هو معنى الوطن مجد، قال: هيا، قالت: إبدأ أنت،

الإربعاء 02-03-2011

1279- قصص أخرى: قصيدة قديمة: (4 من ؟)

كيف يتكون "الوعي العام" بالوطن وعند الشباب خاصة
وكيف نحافظ عليه؟
تقليب مهم في أوراق قديمة (4 من ؟؟؟)
مقدمة:

وهذه هي القصة الرابعة التي وعدت بها أمس، والتي نشرت في الدستور بتاريخ 2007/1/31، والتي تصلح لها نفس مقدمة أمس.

.. أولادنا !! والحزب الوطني- الإخواني (وبالعكس)

(1)

قالت البنت: حزب يعني ماذا يا أبي؟" قال أبوها دون أن يلتفت إليها: "حزب يعني حزب"، قالت "يعني ماذا مجد؟" قال "يعني، قصدي يعني، حزب يعني الحكومة". قالت البنت: حكومة تعني ماذا؟ قال: حكومة الحزب، ثم أردف، ما هذا الذي تشغلين نفسك به؟ كنت أحسب أن هذه أمور لا تخطر على بالكم هكذا، إنتهي من الواجب أولا وسوف أجيبك على أسئلتك فيما بعد، قالت أنت تضحك على مثل كل مرة، تماما مثل الحكومة، قال لها: ها أنت تعرفين الحكومة أحسن مني، من أين لك أن الحكومة تضحك علينا، قالت: من حضرتك، ومن أمي، ومن خالتي أم عوض زوجة عم على البواب ومن عم منصور البقال، كلكم تقولون ليل نهار، أن الحكومة تضحك علينا، ثم سمعت من أخي أن كل ذلك بسبب الحزب، حزب يعني ماذا يا أبي؟ هل يجوز أنه السبب فعلا؟ قال لها يجوز، في هذا الزمن كل شيء جائز.

(2)

قال أخوها الأكبر لأمه: هل الحكومة يا أمي هي الإخوان ، قالت الأم: إيش عرفني؟ إسأل أباك، قال الولد: أختي تقول إن أبي قال لها إن كل شيء جائز، قالت الأم: ربما، ما دام الاثنان هاجوا معا على حكاية الحجاب هكذا، قال الشاب: أنت محجة يا أمي من أجل الحكومة أم من أجل الإخوان؟

قالت له: لا هذا ولا ذاك، أنا محجبة لأنى محجبة ، وخلص، إيش أدخل الحكومة أو الإخوان فى حجابى، قال: لا أعلم، أنا مختار. قالت الأم: عليك بأبيك محل حيرتك، هو يدعى معرفة كل شىء .

(3)

قالت الأم للاب: ما للعيال هذه الأيام يسألونى أسئلة ليس لى دخل بها، قال الرجل: ولا أنا، قالت الأم: أنت السبب، ألم أطلبك بالكف عن شراء الصحف، نحن أولى بئمنها، قال لها: وهل فى الصحف شىء؟ قالت: فلماذا تشتريها وتمضى أغلب وقتك تبخلق فيها؟ قال لها: هل تريدنى أن أتفرغ لمشاهدة مريلة مطبخ ست الحسن والجمال؟ قالت له: بطل قلة أدب أحسن لك، وحاول أن تجيب أولادك عما يسألونك عنه، قال لها: وهل أنا أعرف الإجابة؟ قالت له: اسم النبى حارسك يا فاح.

(4)

قالت البنت لأخيها: لماذا هم لا يفهمونا هكذا؟ قال لها: لأن أمورنا لا تعينهم، قالت البنت: ولماذا خلفونا إذن، قال أخوها: كانت الدنيا برد فخلفونا، بالصدفة، قالت البنت: يعنى ماذا؟ قال لها: حين تكبرين سوف تفهمين، قالت له: هكذا يقول لى أبى باستمرار، ناسيا أنه كبير وما زال لا يفهم شيئاً، قال الولد: عيب هكذا، قالت البنت: هل يمكن أن يتمنع أبى أنه لا يفهم حتى لا تغضب منه الحكومة؟ قال الولد: ماذا تقولين؟ الحكومة لا بغضبها حتى ما تفعله إسرائيل بالفلسطينيين ولا أمريكا بالعراق، ثم إنها مشغولة عنهم وعنا بالإخوان، قالت البنت: وهل هناك فرق؟ قال أخوها: فرق بين ماذا وماذا؟ قالت: بين الحكومة والإخوان، الاثنان يريداننى أن ألبس الحجاب وخلص، قال الشاب: وهل ستلبسينه؟ قالت البنت: لا أعرف، قال لها ومتى تعرفين؟ قالت إسأل أمى.

(5)

قال الولد لأخته: هل تعرفين لماذا خلعت أمى الحجاب؟ قالت البنت: لقد سألتها، وقالت لى كالعادة، إسأل أبوك، قال الشاب: وهل سألتينه، قالت نعم، قال الشاب، وماذا قال؟ قالت ضحك، وأعطانى كتابا ضبطه معها فى الموضوع، وقد وضعت فيه ورقة منزوعة من الأهرام بها حديث واحدة اسمها الجبالى عن نفس الشئ، قال الشاب: ياخبر، هل أمى تقرأ كتباً؟ قالت البنت: وهل قراءة الكتب حرام، قال الشاب: لقد كنت أحسبها نسيت القراءة والكتابة برغم الليسانس، أضافت البنت: لكنها قرأت، وفعليتها، قال الولد: برافوا عليها، لكن كيف ستخرج إلى الشارع عارية هكذا؟ صاحت البنت: ماذا تقول؟ قال الشاب: ولا حاجة.

(6)

سالت البنت أمها: هل أنت مع الحكومة أم مع الإخوان؟

قالت الأم: أنا مع ربنا .
قالت البنت: وهل هذا هو الذى جعلك تخلعين الحجاب؟
قالت الأم: نعم، ربما لأدعو عليهما هما الاثنتين وأنا كاشفة رأسى، هكذا علمتى أمى حتى تستجاب الدعوة .
قالت البنت: وأنا أريد أيضا أن أكون مع ربنا
قالت الأم: يا ليت

ملحوظة :

نشرت هذه القصة نشرت أيضا قبل حوالى أربع سنوات بتاريخ 2007/1/31

الخميس 03-03-2011

1279- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الخامسة والستون

الأربعاء: 1995/5/31

مررت على الأستاذ بالمنزل لأراجع كم غذائه لأنني لاحظت كما لاحظت توفيق أن هزاله زاد، وأن لونه باهت نسبيًا، تحدثت مع السيدة الفاضلة حرمه، وجدته عاد يبالغ في الحمية ويصر ألا يتعشى إلا كوب لبن ونصف تفاحة، هذا الرجل شديد المراس والالتزام، إنني أتأكد كل يوم أن عظمة المبدع تكمن أيضا في حل هذه المعادلة الصعبة: إطلاق كل القدرات في إطار محكم من حبكة البنيان وصلابة الواقع

اتفقنا - السيدة حرم الأستاذ والأستاذ وشخصي - أن يتناول بعض العشاء معنا في الخارج ما أمكن ذلك، ربما لأضمن المتابعة والحث، ثم اتفقنا أيضا أن نزيد من كمية الأكل ظهرا ومساء، ما أمكن ذلك . كان الأستاذ ' يزرجن' مثل أي طفل لا يريد أن يلتزم

الخميس (الخرافيش) 1995/6/1

ظهر توفيق أخيرا، لماذا انشغل توفيق عن الأستاذ، هناك شيء يظهر ببطء في علاقتهما، "واحشني يا توفيق، الله يكون في عونك مشغول"، " هو فيه حاجة تشغلني عنك يا نجيب بك"، "أبدا قلبنا معاك"

لم يحضر أحمد مظهر، وجميل شفيق في الإسكندرية أو الشاطئ الشمالى لست متأكداً، وبهجت عنده ضيفه من لبنان، إبنة صديق هناك، قال الأستاذ: خليه يعملها مرة بقى، فاستفسرت يعمل ماذا؟ قال على طول معزوم معزوم، خليه يعزم بقى، وضحك ضحكة متوسطة

كان الأستاذ مشغولاً أن يتمادى اللين الذى يحس به فيقلقه أو يفسد خروجه، طمانته مجرد ورحت أراقب، مضى الأمر بسلام، رجع يشكوا من النوم، أعنى من قلة النوم، وللمرة الكذا أخذ يصف كيف يذهب للنوم، وكيف أنه أخذ يتمشى في الحجره بجوار السرير تجنبا للدخول فى الفراش، وبالتالى تجنبا لما أسميته له مسبقاً " لعبة القط والفأر"، (بين البحث عن النوم وهرب الأخير ثم اختطاف بعضه ثم التهديد بغيبابه... إلخ)، ثم يكمل الأستاذ: "فجأة أجد نفسى أستيقظ، متى ذهبت للسرير، ومتى نمت، وهأنذا أستيقظ، لا بد إننى إذن نمت!!"، لم أعقب، قال له توفيق إنك مشغول بشئ ما، ولن تنام مرتاحاً إلا إذا توقف هذا الانشغال أو على الأقل خفت حدته، قال الأستاذ: أبدأ، ثم إن أخبار هذا العام كلها طيبة فماذا يشغلنى؟ من بعد الحادث لم أسمع ما يشغل كثيراً أو قليلاً، كل التقدير والمفاجآت الطيبة، الوسام الفرنساوى، والإندبنندن، والتكريم وكل شيء سارّ وطيب، فماذا يشغلنى حتى لا أنام، واستزدت الأستاذ أن يصف مرة أخرى دخوله إلى النوم، ففعل ضاحكاً، وعاد يشرح أنه بناء على حوارنا- تعلم كيف يعامل النوم كشخص قائم، وكيف يتحايل عليه، وينتظره، ويسهيه، ويرفضه، ويتحداه، ويتصنع الاستغناء عنه، وكذا...، و"كده يعنى"، وهو تعبير كرهه للإجمال مشيراً بيده مثل تعبير آخر حين يكون هناك ما يدهش مع درجة من الابتسام حد الضحك، يميل الأستاذ إلى الورا، ويشكون من جديد لتوفيق متسائلاً: "ألا يوجد حل كيميائى ينهى هذه المسألة، وأقول له إنه يوجد مائة دواء ودواء لهذه المسألة، لكن الخوف كل الخوف هو أن يتعود الجهاز العصبي على أى منها، فنحتاج إلى جرعات أكثر فأكثر حتى نضر أجهزة جسمية أخرى، ثم الخوف الثانى يأتى من احتمال أن زيادة الجرعة قد تجعل الجهاز العصبي، وهو جهاز خاص عنيد، يتحدى فيأتى بعكس النتيجة، ويقرف توفيق على ذلك، قلت للأستاذ إن علينا أن نجمع ساعات النوم خلال أربع وعشرين ساعة، فإذا وصلت إلى خمس ساعات كان ذلك كافياً، ويقترح توفيق أن تقرأ له إحدى بناته قبل النوم شيئاً هادئاً حتى ينام، ويضحك الأستاذ في حب وحنان وربما بعض الألم: قائلًا إنه لا يعرفهم شيئاً عن كل هذا الذى يجرى، وإنه يذهب للنوم بعد أن يكون البيت قد خلا من كل صوت أو حركة، وأتذكر كيف ضحك وأضحكنا، ونحن نخفى الماء طبيعياً، وهو يقول: إنه أحياناً يجلس أمام التلفزيون وحده لا يرى إلا زغلة، ولا يسمع إلا ضجيجا غيرمفسر، ولكنه يظل يجلق فيه مبتسماً وكأنه يتابعه بشكل أو بآخر، وأضع فرضاً جديداً قديماً يقول: إنه بعد أن يخلو البيت وتنتهى المواعيد، وتغلق الأبواب يواجه الأستاذ هذه الإعاقات التى تحول بينه وبين العالم، كما تحول بينه وبين أن ينشغل بعيداً

عن وظائفه الحيوية مثل النوم، وهكذا تتضخم أهمية هذه الوظائف في بؤرة انتباهه، فتزيد حدته، وأقول له ذلك وأنا أحاول أن أخفف من وقع استنتاجاتي، ويقرني في ألم صابر لا يظهر، وأسأله عن علاقته بالنوم قديماً أي قبل الحادث، فيقول: طول عمرى لا أنام نوما سلساً.

يتقدم إلينا مصور بلجيكي، ويطلب أن يأخذ صورة مع الأستاذ قائلاً إنه رآه في التلفزيون عندهم، وأنه يشرفه أن يتعرف به وكذا وكيت، ويقبل الأستاذ (كالعادة) ولا يعترض توفيق على غير العادة

ثم ينتقل الحديث إلى مشروع توفيق الجديد، فيحدثنا توفيق عن أثمان آلات التصوير الحديثة، وتطور استخدامات الكمبيوتر في السينما، وأشياء من هذا القبيل، ويتمنى له الأستاذ التوفيق، ويطراً على فكر توفيق اقتراحاً يقوله فوراً: إنه يريد أن يذهب إلى الأستاذ يوم السبت، بعد انصراف سلماوى، ويتحدث معه فيما يشبه وصية للجيل القادم، أو للجيل الأصغر، ومن خلال هذا الحديث يتصور توفيق أنه سيحصل على مادة فيلم يمكن أن يكون غير مسبوق، فيلم طويل عادى وليس فيلماً تسجيلياً، ويذكره بجيخترتها في فيلم "درب المهابيل"، وأتذكر كيف قال لي الأستاذ أن فيلم "الاختيار" الذى أعجبتى جداً، وذكرت له ذلك، لم يكن قصة قصيرة مكتوبة كما تخيل البعض، وإنما كانت فكرة حكاها شفاهة ليوسف شاهين، ويرجع الأستاذ إلى اقتراح توفيق فيوافق من حيث المبدأ، ويحدد الميعاد السابعة والنصف من كل أسبوع، ثم يسهم لبعض الوقت، ويعود فجأة رافعاً رأسه متجهاً لتوفيق وهو يقول: تانى؟! سوف تجعلى أشغل تانى، وأفكر، ولا أنام، صعب يا توفيق، صعب، وأتعب من هذا الاعتراض، ومع ذلك أضيبت نفسى فرحاً بموقفه الثانى أكثر من موافقته الأولى، لأنه بدا لي أقرب إلى الصدق والواقع، الأستاذ في نظامه الجديد لا يهرق نفسه بما ينيغى وما هو مفروض، مع أنه يفكر أنشط منا، ولعل يهرق أيضاً أعمق منا، وأتذكر حين سألته عن معنى عيد الميلاد، ومعنى الزمن، وقال لي هذه مسائل فلسفية لا تجررتني إليها الآن لو سمحت، وفهمت، وعرفت الفرق بين تفكير سلسل طلق وسط قلوب محبة، وتفكير منظم ملتزم لأداء مهمة بذاتها، وفهمت لماذا فرحت أنه رفض عرض توفيق حالاً.

فجأة يلتفت الأستاذ إلى ويرد على سؤال قديم سألته إياه منذ مدة في إحدى لقاءاتنا الخرافيشية، ربما منذ أسابيع، ولا أعرف كيف ولا لماذا تذكره فجأة، يقول لي: إنه فاروق صبرى، ويقال إنه أصبح متعدد الملايين، وهو يملك مسرح الهرم ويؤجره منه الزعيم عادل إمام العام بليون جنيه.. يا خير يا عمنا، يا خير، ربنا بحميك. (أنا حتى الآن لست متأكداً من صحة الاسم)

ويعود الكلام - في منزل توفيق- عن قانون الصحافة الجديد، وأتذكر تعليق الأستاذ أن الصحفى سيكتب: جاءتنا

هذه الإشاعة الكاذبة التي تقول كذا وكيت، وأن الكاريكاتير سيكون أصلح للتعبير وقد يكتب الصحفي لحماية نفسه مايلي : إنه من وجهة نظر كاريكاتيرية: حدث كذا وكيت ونضحك معا

ما زلنا في شرفة توفيق، نطل نحن الثلاثة على النيل، توفيق يجلس بالقرب من الأستاذ، وأنا أجلس على الكرسي المقابل، موقع يسمح لي بالسرحان الإرادى، أسرح في لا شيء، أى فى كل شيء، ينتقل السرحان من النيل المتعدد فى قوة، رغم قلة الطمي، إلى هذا المصرى الهم الحى الذى يجلس قبالتى مليئا بالخيرية والخلود الحقيقين، إن الأستاذ لا ينتج الآن، لا يكتب، لا يضيف، لكنه يبدع حياتنا، ذواتنا، ونحن حوله نعكس بعض إشعاعه الخاص ما أمكن ذلك، إشعاع يصلنا منه بيقين ودفء متجددين، هو حضور هادئ يتسحب فى ثقة وقوة واضطراد، أفيق من سرحانى الإرادى على الأستاذ وهو يقاوم الطعمية الرابعة، لأول مرة يأكل الأستاذ ثلاث طعميات، هذا الرجل المطيع عظيم العناد رائع الاستجابة !!!

لماذا نسيت اليوم ما دار خلال ساعتين قضيناهما فى هذه الشرفة الرائعة، لم يبق منه إلا كلام عن العملية الجراحية التى أجراها ابن مصطفى خليل فى إسرائيل وزيارة عزرا وإيمان له، وتصوير التليفزيون لهذه الزيارة، وتصريحات مصطفى خليل بأن ابنه قد أجرى عملية كذا التى لا يوجد من يجربها فى العالم مثل هذا الجراح الإسرائيلى، ثم يضيف مصطفى خليل أنهم فى مصر لم يتمكنوا من إنقاذ ابنه، وأنهم لا يستطيعون كذا وكيت، ويحكى توفيق كيف ثارت زوجته الفلسطينة على هذه التصريحات التى تقدر كفاءة وتقدم هذا العدو البغيض، وأقول إنه بالرغم من احترامى لهذا الشخص - مصطفى خليل- إلا أن استغلال إصابة ابنه للدعاية هكذا هو أمر مرفوض بكل المقاييس، ثم أعلن مخاوفى من أن السلام مع الأردن قد ينقل مراكز السياحة الطبية إلى الأردن ولبنان وإسرائيل بما سيضر اقتصاد مصر ضررا بالغ.

وكنت قد ذكرت للأستاذ خيرا يقرر أن تل أبيب هى أكبر بلد فيها دعارة فى العالم بسبب المهاجرات الروسيات بلا عمل ولا مصدر رزق،

وننصرف وأنا أشعر أنها ليست ليلة حرفوشية كما اعتدت وألوم نفسى، وجلوسى فى مواجهة الأستاذ، وليس بالقرب من أذنه، وأيضا لأن سرحانى وقتنا طويلا بعيدا عنه كان غالبا هذه الليلة،

يا ترى : فى ماذا؟

لم أتبين، لكننى شعرت بتقصير ما أثناء عودتى.

الجمعة 04-03-2011

1281- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

ليس أماننا إلا الانتظار الملئ بالعمل والأمل

ننتظر ونحن نفعل

نفعل ونحن ننتبه

ننتبه ونحن ننتقد أنفسنا وغيرنا

ونواصل

وننتظر

ونفعل إلى مالا نهاية، بفضل الله، وما صنعه فينا من تكريم
وما حملناه طوعا من أمانة.

مصر منذ سنة 1974 - 1975

أ. دينا شوقي

المقتطف: "تبقى مصر بتاعتي هي الدنيا ديه كلها

هي وعد الغيب وكل الخلق و الحركة اللى تبنى"

التعليق: اشكر حضرتك على هذا الشطر

جميل جميل جميل

حقيقى مشنى من الداخل بقوة

اشكر حضرتك عليه

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك

د. مدحت منصور

الوعى الجماعى حسب مفهومى هو كلمة من هنا و كلمة من
هنا وغنوة من هنا وغنوة من هنا وألم من هنا وألم من هنا

المقتطف: (218)

وإذا ذقت طعم الحياة، فلن تخاف الوجه الآخر لها: هو هي.

التعليق: كيف يكون هو هي؟

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى نشرات (نشرة 7-11-2007 "عن الموت والوجود")، (نشرة 21-11-2007 "الموت والشعر")، (نشرة 5-10-2008 "الموت: ذلك الوعى الآخر")، (نشرة 10-2-2008 " عن الموت والخنون والإبداع").

أ. هالة

المقتطف:

إذا وعيت معنى الموت فلا بد أنك تستطيع أن تعيش.

وإذا ذقت طعم الحياة، فلن تخاف الوجه الآخر لها: هو هي.

التعليق: وصلنى اننا اذا وعينا معنى الموت لصرنا أقدر على مواجهته مجراه أكبر فتمضى قدما في الحياه ونحن ليس لدينا ما نخسره منذ اللحظة التى يصبح فيها الموت امرا "محتوما" بالنسبة لنا، وأن الحياه والموت وجهان لعملة واحده بقدر استيعابنا لمعنى الموت يكون تذوقنا لطعم الحياه.

د. يحيى:

هذا هو أحد وجوه المسألة، لكن الأمور تطورت عندي حتى رأيت الوعى بالموت ليس كافيا، وحضرت أفكار أخرى وفروض أخرى ناقشتها في نشرات سابقة مثل أن الموت هو نقله من الوعى الشخصى إلى الوعى الكونى، أو أنه أزمة نمو... الخ (نشرة 13-1-2008 "عن الثقة والتخوين وحركية النمو والنمو البشرى").

أ. هالة

المقتطف: إذا لم تتذكر الموت، وتخليه، وتستعد له، حتى يصبح جزءا لا يتجزأ من واقعك اليومى التفاضل البسيط، فراجع نفسك لعلك لم تعيش أصلاً.

التعليق: وصلنى أننا لو تسترنا على معنى او حتمية الموت ولم يصبح الموت هو رفيقنا الأكبر لخسرنا الحياه، لان استيعابنا للموت هو الذى يجعل من الحياه صراعا يجعل لحياتنا معنى ويدفعنا لتحقيق افضل الاشياء فى الحياه

ذكرنى هذا بالأية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم (الذى خلق الموت والحياه ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور) صدق الله العظيم.

د. يحيى:

ولكن لا تنسى يا هالة أن الآيات تكمل بعضها بعضاً

التعليق: وصلنى معنى مكمل لبعضه ويؤكدده ولا بد أن ننتبه لهذا لأن الموت هو الحقيقة المؤكده لنا في الحياة.

د . يحيى:

هذا هو

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: وإذا كنت لم تَرِ مِنِّي إلا ما أظهرت لك منى، فقد خدعتك فانخدعت فخدعت نفسك، ولا جدوى - غالباً - من محاولتك إلا أن تكون أكثر قدرة على الحب منى.

التعليق: لو كنت أكثر قدرة على الحب منى فسوف ترى الحب بداخلى فى عينيك حتى لو كنت أكثر خوفاً.

د . يحيى:

عندك حق

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: يبدو أن اخل هو أن يستمر كل "من هو فى حاله"، مع الاحتفاظ بالأمل فى أن تشملنا، فتجمعنا، رؤية أكبر من دائرة وعى كلينا، كل على حدة،

فلنؤجل أحكام بعضنا على بعض، حتى لا نرتطم بلا مناسبة،

ولتستمر المحاولة بلا همود.

إذن: "فنحن معا جدا"

التعليق: وصلنى الكل الجديد: المؤدى إلى الوجدان الجمعى المستمر والمتعاقد وشعرت أيضا بقيمه الـ "synergism" (التآزر) على شرط الصدق وقبول الأخر

د . يحيى:

يارب سهل

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: إذا وعيت معنى الموت فلا بد أنك تستطيع أن تعيش.

وإذا ذقت طعم الحياة، فلن تخاف الوجه الآخر لها: هو هى.

التعليق: حكمة البداية والاستمرارية فى الحى الحاضر من أولة إلى آخره لوجه الله سبحانه وتعالى

د . يحيى:

ياليت

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: يا حيرة أهل الباطن !!!...:

- إذا أخفوها في بطونهم ازدادوا وحدة
- وإذا أعلنوها تعرضوا للقتل والنبذ والاتهام بالكفر والجنون .

- وإذا تساروا بها صوصت الخفافيش في الظلام
- وإذا تنازلوا عنها عموها وصموا حتى التعاسة المهلكة
وا معرفتاه وا رؤيتاه

التعليق: ولكن من الأكيد أنهم سوف يستمرون!

د. يحيى:

من يدري

أ. رباب حموده

المقتطف: يا حيرة أهل الباطن !!!...:

- إذا أخفوها في بطونهم ازدادوا وحدة
- وإذا أعلنوها تعرضوا للقتل والنبذ والاتهام بالكفر والجنون .
- وإذا تساروا بها صوصت الخفافيش في الظلام
- وإذا تنازلوا عنها عموها وصموا حتى التعاسة المهلكة
وا معرفتاه وا رؤيتاه

التعليق: هل هذا يتفق مع اهل الحق ايضا اعتقد هذا لان اهل الباطن لا نفرق معهم ولكن اهل الحق دائما يخافوا من عدم التصديق.

د. يحيى:

أهل الباطن هم أهل الحق في كثير من الأحيان

إعتذار إلى أساتذتي الجانين الطيبين

أ. رضا فوزي

الاعتذار مقبول ان شاء الله ولكن ليس من الأفضل ان تأخذ رأى الاساتذة أولا؟!!!!!

سیدی اننا جميعا نلصق هذه الفضيلة الطيبة على امثال هؤلاء الحكام رغم انهم لوكانوا يحملون هذا المرض الجميل لكانت البشرية في احسن الاحوال! وجمعناهم جميعا في جلسة واحدة من جلساتك للعلاج؟

ان كل مصيبة اصابنا الارض ستجد امثال هؤلاء هم ابطالها
واتكلم هنا على مر التاريخ 0 ماكننا فيه سببه الجهل اولا
وتعليم يعلم الجهل وجهلاء امسكوا بزمام الامور حتى اصبحوا
هم العلماء والحكماء وانظر في كل مهنة الآن لن نجد الا الذي
هو ادنى من الآخر الا مارحم ربى وستجده ليس من هذا الجيل 0
سدى ارجوك نريد من مثلك المطالبه ونحن في عهد جديد بأن
لايوكل لاي شخص في الدولة المصرية الا بوظيفة واحدة فقط وان
يختار استاذ الجامعة بين وظيفته وبين عمله المهني وهذه بدايه
لكي يكون كل فرد وظيفه يبدع فيها

د. يحيى:

إذن فالمرجعة الشاملة الناقدة لازمة طول الوقت

كما يجدر بنا احترام مرضانا

ثم: أنصحك أن تقرأ الأحد عشر نقطة مرة أخرى، إن كان
لديك الوقت.

أ.خالد مذكور

يعنى الخلاصه نوصف افعال القذافي بايه

أقنعني بأى حاجة ولكن لا أعتقد أن تفكيره وتصرفاته
تصرفات عقلاء

د. يحيى:

هو مجرم بمعنى قاتل سفاح قد يشارك بعض الجنون في البلادة
والعمى، لكنه في البداية والنهاية قاتل مسنول.

د. هشام عبد المنعم

فعلا نسبة الجرائم التي يرتكبها الأسوياء أعلى وأيضاً
أبشع وخاصة لو بتتعمل بدم بارد، أو كأنها شيء عادى.

د. يحيى:

صحيح

د. هشام عبد المنعم

لماذا لا يمكن (التحليل النفسى) لشخصية موجودة في رواية
أو سياق أدبي؟ حتى لو كانت كل الظروف واضحة؟

د. يحيى:

أنا أسميها قراءة النص الأدبي، ثم نقد النص الأدبي، وأتجنب
استعمال لفظ التحليل حتى لا يصنفون مع أرباب "التحليل
النفسى Psychoanalysis حتى المريض أقرأه وأعالجه تحت عنوان
"نقد النص البشرى" على شرط أن يشاركني في نقد نفسه، ثم
نقدى شخصياً: نصاً بشرياً مواجهاً.

د . هشام عبد المنعم

أعتقد أن "قراءة النص البشرى" تصلح في أى مجال ومن ضمنه السياسة، ولكن في السياسة هناك عوامل أكثر توجه الأحداث بجانب التوقيع

د . يحيى:

نعم

دعنا نأمل أن يكون الاسم بديلا حقيقيا

وليس مجرد مهرب

د . هشام عبد المنعم

فعلا أنا مقتنع جداً بعدم وصف أى قاتل جماعى أو سفاح أو متسبب في جرائم ضد حقوق الإنسان بأنه مجنون لأنه حتى الجنون لا يسمح بكل هذا الكم من البشاعة وفعلا هناك اختيار حتى لو كان اختيار المرض.

د . يحيى:

هذا ما قصدت إليه

د . هشام عبد المنعم

بالنسبة (لمعمر القذافي) وإن كان ظاهرة محيرة إلا في منطقته هو الخاص إلا أن الشعب الليبي أيضا مشارك في هذيان هذا الزعيم الأبدى فأعتقد أنه وعلى قدرة القذافي نفسه ولماذا أدركوا ذلك في هذا التوقيت بالذات، وليس من قبل ، وكذلك الحال بالنسبة لمصر، ولكن أعتقد أن الخوف هو السر.

د . يحيى:

"تبقى جريمة عاملها اثنين

كل جريمة عاملها اثنين

ذنب المقتول ذنب القاتل

.. أصله استسلم"

(من ديوانى أغوار النفس: قصيدة دراكيولا)

د . أيمن الحداد

الله عليك يادكتور يحيى

حضرتك غيرت وجهة نظرى تماما في المرضى النفسيين وفي مفهوم الجنون كنت من قبل شديد الحرص والخوف عند التعامل مع المريض النفسى، ولكن بفضل الله ثم حضرتك جعلتنى مشفق على المريض وعلمتنى انه اكثر طيبة وصدق من الاسوياء بكثير جدا جدا دون مبالغة ودعنى اقتبس مقولتكم :

ربما يجس المريض النفسي لا خوف المجتمع منه ولكن خوف المجتمع عليه على ما اتذكر

جزاكم الله خيرا وبارك فيكم

د . يحيى:

ولكن إياك أن تنسى سلبيات الجنون أو تنفخ فيه

أ . أنوار

يعنى الخلاصه نوصف افعال القذافي بايه اقنعنى باى حاجه ولكن لا اعتقد بان تفكيره وتصرفاته تصرفات عقلاء .

د . يحيى:

برجاء قراءة الردود السابقة على نفس النشرة .

د . مدحت منصور

الجنون عندما يرتكب جريمة يكون تحت تأثير حزمة من الأفكار أو الضلالات قد تودى بحياته هو شخصا ولا يكون متعمدا الإيذاء ولم أر مجنونا يقتل ليتشبث بكرسى أو بمنصب أو بمكسب هذه ليست تصرفات مجانين ولكنها تصرفات مجرمين.

د . يحيى:

عندك حق

شكراً

أ . عماد فتحى

ربما كان وصف بعض الساسه والرؤساء السفاحين بالجنون راجع لاستسهال بداخلنا من أن نرى ضعفنا وعدم قدرتنا على رد الفعل وكأننا بذلك نبعد الخطأ عننا ونلصقه بهم .

د . يحيى:

هذا صحيح

ولو أن هناك وجهة نظر أكاديمية تبرر الرأى الآخر

د . مروان الجندى

ربما يكون هناك رأى آخر لعدم وصف بعض الساسه والرؤساء الطغاه والسفاحين بصفه الجنون وهو أنهم تواجدوا فى زمن كان ما يفعلونه فيه شئ عادى ومقبول بالنسبه لبعضهم البعض مثل من شخصوا أخيليس على أنه لديه اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع علما بأن كل السمات التى كانت فيه فى عصره تعتبر من سمات الشجاعة والبطولة .

د . يحيى:

هم متواجدون فى كل زمن على كل لون

د. ابراهيم السيد

شكرا لهذه الدقة والالتزام بالامانة العلمية.

كنت احتاج لكل هذه التفاصيل لأعرف سبب رفضي لكل ما عن بصلة للمزاد الدائر حول "مرض" القذافي من عدمه. وكان ثقافة الاستعراض تسيطر على كل شيء به العلم.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك لتحيبك الأمين

د. ناجى جميل

اعتقد أن هناك فرق بين ان يقتل حاكم شعبه وان تقوم دولة قوية بسحق دولة اضعف، وان كان الاثنان "زفت".

اعتقد ان القذافي مجنون حسب تحليل النماذج العديدة من كلام وسلوكه.... إلى أن يثبت العكس.

د. يحيى:

الخطر الأول هو خطر القتل الشامل، والإبادة العشوائية والتطهير العرقى وكل هذا ألعن

وفى كل منها شر أشد من كل الشرور

د. أسامة فيكتور

أفادتني كثيراً عبارة:

لا ينبغي أن نستعمل كلمة مريض نفسى إلا للمريض النفسى فى إطار مساعدته، وحمایته هو وذويه وناسه من تسطحات أعراض معينة.

فقد وصل منها كثيراً، وأوافق على عدم استعمال كلمة الجنون سبأاً وقدحاً

د. يحيى:

شكرا

د. مصطفى

ذكرت سيادتكم فى الفقرة "سادساً" بأن الجنون نفسه هو نوع من الاختيار.... أرجو التوضيح.

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى نشرة "اختيار الجنون" (نشرة 13-7-2008 "زخم الطاقة، والإيقاع الجوى، واختيار الجنون")، ووبريد د. رفيق حاتم (نشرة 25-7-2008 "حور/بريد الجمعة").

د. ميلاد خليفة

أعجبني المقال ولكننى هناك جملة مازلت أحاول فهمها خاصة

أن حضرتك تكررهما كثيرا وهى أن "الجنس البشرى يتعرض لخطر الأنقراض" فعلا!!!

د. يحيى:

برجاء البحث عن شرحى لها طوال الثلاث سنوات فى النشرة
 مثل: (نشرة 14-6-2008 " هل تنتحر البشرية "بغيا
انقراضى"؟!)، (نشرة 24-10-2009 "تحالف قوى
الانقراض...ولكننا نحن البشر سوف ننتصر!!")، وقد أعود
 لذلك (مجد!!).

قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006

البنْتُ.. والعِلْمُ

د. هشام عبد المنعم

القصة جميلة قوى وحاسس إن هى بتقول حاجات وتستشرق حاجات كثير من اللى حصل واللى بيحصل دلوقتى وحسيت كمان باخطر إن فيه مليون بئينه ممكن تروح من بين إيدينا برغم إن هى أحلى حاجة فينا.

د. يحيى:

وكأنى كتبتها الآن

أ. أيمن عبد العزيز

أنا شفت العلم فى ميدان التحرير بعد فوز منتخب الكرة لكل بطوله، وكان أول مرة يظهر بوضوح.

وشفته فى 25 يناير وإزاي أن العلم بيترفع، وكلنا تحته، زى ما يكون بقى فيه وعى جديد بمصر، وعلم مصر أنا حسيت أن مصر رجعت لينا تانى.

مصر الأول ماكنتش بتاعتنا زمان كان الكلام يعبر فرحة الناس بالكرة أن المصريين محتاجين مشروع قوى يجمعهم، والثورة اللى حصلت جمعت الناس ورجعتلهم مصر.

د. يحيى:

كتبت فى ذلك بعنوان "الجوع إلى وطن" مرتين على الأقل
(نشرة 22-2-2006 "الجوع إلى وطن")، (نشرة 6-5-2009
"الوطن: وعى يتشكل!! إياكم أن يتخثر").

قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006

شرم الشيخ - "دافوس"

د . ميلاد خليفة

المقتطف: قالت: "أنا عندي الدليل على صدقهم"، قال: ماذا؟" قالت: ما داموا يبقون في كراسيهم كل هذه المدد، بكل هذه الثقة، فلا بد أنهم يقومون بعملهم خير قيام". قال: "الله ينور!!!!"

التعليق: الله ينور فعلاً

د . يحيى:

وعليك

شكر وتقدير لعالم جليل

أ. خالد مدكور

أولا اشكرك كل الشكر على كل ما تقدمه لنا من علم ومعرفة وحب وابوة خالصة . اسأل الله تعالى ان يجعلها في ميزان حسناتك ان شاء الله.

اما ما حدث في التحرير فهذا هو الشعب المصرى بلا رتوش . وتواصلك مع الناس هذه هي الابوة التي يفتقدها كثيرا جدا من المصريين جزاك الله خيرا عما تقدمه من نصح وارشاد . الله نسأل ان يطيل لنا في عمرك وان يزيدك علما وان يبارك لك في عمرك وعلمك وعملك اللهم امين

د . يحيى:

وفيك

وفيكم

تشجيع طيب واثناس صادق

أ . دنيا شوقى

اياك ان تتكلم عن الم الناس وانت لا تتألم

جمله صغيرة في عدد الكلمات وكبيره جدا في الاحساس والقيمة والمعنى اشكر حضرتك عليها وعلى احساس حضرتك القوي بمن يتالم وعدم استخفاف حضرتك بالالم لكل من كان اشكر حضرتك على الاحساس العالى بنا جميعا

د . يحيى:

أنا الذى أشكرك أيضا

عام

أ . محمد سعيد مناع

حمد النجم العظيم (2008/01/01 04:18:47 م) : بعث

رسالة على موقع الدكتور يحيى الرخاوى على حل أزمة الرئيس وأنا حكمت بالعدل انهم يسجنوا الرئيس وجمال وعلاء شهر فى سجن مرفه لمدة شهر ويجوا بعد شهر لللقاء فى جامع التقوى وخالد بن الوليد وانتو والنساء فى مسجد الزاويبا اللي عندانا مع منى الشاذلى ولبنى غسل ومنى الشرقاوى مع السيدات وحبيب العدل يسجن شهران مع عز وجرانه ورشيد ورئيس

امن الدولة ويترعوا لمستشفى سرطان الاطفال والمشروع الامريكى بجلوان

عبد العظيم محمد عبد العظيم حافظ ، ابو عبيدة بن الصامت، محمد سيد عبد الكريم العطار، طلحة بن عبيد الله

د . يحيى:

سأحول اقتراحك لمن بيده الأمر

حين أعرف من بيده الأمر

أ . محمد سعيد مناع

أود قراءة هذا الموضوع لكل انسان اخطاء وأنا اول المخطئين واود اقول ان الملك عبد الله والرئيس مبارك والرئيس اوباما وعلاء مبارك وجمال محمد حسنى السيد مبارك ساعدوا فى ابطال السحر من مصريفضل الله القوى المتين والله شاهد على هذا، وان أيام الشيخ الجليل محمد متولى الشعراوى كان العصر الذهبى لمصر حينما أنا جيت على الدنيا ونقول ان الشعراوى هو صاحب ظاهرة توحد الاديان ونقول ان الرئيس مبارك يسجن شهر وهو والابن جمال وعلاء سجن مرفه ونقول ان مزايا الرئيس قائد اول ضربة جوية وزيارة لمستشفى سرطان الاطفال ومشروع تشكى وزيارة قبر السادات وتكريم اشراف مصر والحمد لله رب العالمين الذى عصم السحر من مصر بفضل علاء مبارك والقائد كان يسعى الى السلام العربى هو الملك عبد الله حفظه الله.

د . يحيى:

لا مانع من ذكر الحسنات، ونأمل أن يذهبن السيئات، ولكن ماذا نعمل للجوعى والضحايا .

أ . محمد سعيد مناع

وأن السبب الرئيسى فى الفساد البابا شنودة واليهود الخونه وجورج بوش الابن والساحر الامريكى كيرلس انجل.

د . يحيى:

لا يا شيخ!!

ملحوظة:

عذراً لعدم إكمال رأيك، فقد اغرقت منى السطور والكلمات

أرجو أن تبعثه - أيضا - لمن بيده الأمر.

السبت 05-03-2011

1282- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقدمات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

حُمل الأمانة، وكدح اليقين (5 من 8)

(225)

لو أننى عرفت حقيقة وجودى، بأن تعرفت على كل خلية من خلاياى، وعلمت منتهاها . . . إذن لأصبحت أبعد من متناول حكمك ومناوراتك وحساباتك، ولكن كيف؟ ومتى؟.

لا . . أنا واثق مما هو دون دون ذلك، فمادمث قد بدأث، فقد وصلث.

(226)

كلما ابتعدتُ عنك أمِلتُ أكثر فى حسن رؤيتك لى،
وأنا كذلك.

(227)

ياسعد الأنبياء بالوحى والمؤمنين،
وياهفى على أنبياء بلا أسماء ولا تابعين.

(228)

كلما تعاميتُ عما رأيت من حق، لتقبل ما يؤكده المجموع
(أو حتى الإجماع)، دفعتُ من شرف وعيك عُن بضاعة لن تستلمها.

(229)

إتقان وظيفة الجزء، خدمة رائعة لمسيرة الكل، حتى لو تم
على حساب الوعى الأشمل.

(230)

يالهفى على القاضى تحكمه الألفاظ، ولا يملك ألا يرى ما
وراءها وحولها،

ثم عليه أن يحكم هو - من واقع اللفظ، لا من واقع
الرؤية - بالبراءة أو بالإعدام!

الأحد 06-03-2011

1283- أوصي الشباب والصبايا

نبض الثورة، ودورة القلب، وإيقاع الحياة!

ما هذا الذي يتواصل ضد كل قوانين الحياة والإبداع والتطور والحضارة؟

بعد كل الخير الذي أجراه الله رحمة بهذا البلد على أيديكم فأيدينا معكم، نحن ننزلق إلى أقيح ما يمكن أن نصل إليه حتى على يد من سرقوها وهم يزعمون الآن - ربما ببعض الصدق- أنهم كانوا يبنون اقتصادا قوميا لمواجهة الإغارة المالية العولمية، ليس هذا وقت مناقشة هذا الاحتمال، لكن استمرار الوضع هكذا، بما يعلنه اضطراب العد التنازلي نحو غول الجوع وأشباح الخراب والموت عطشا، ينبغي أن يوقف فوراً وبنفس حماس الشباب وثورتهم.

آن الأوان أن نحافظ على شبابنا من يسحبونهم إلى ما يمكن أن يقلب كل فخرنا بهم، وفخرهم بأنفسهم إلى ما يقترب من مرتبة الخيانة العظمى.

لو سمحتم: يا أيها الشبان والصبايا، لا تجعلوا من أذحتموهم من على صدورنا يشمتون فينا، وفيكم

لو سمحتم: لا تجعلوا آباءكم وأمهاتكم وإخوانكم وأخواتكم في طول مصر وعرضها، يترحمون على أيام لكم أنتم الفضل في تعرية فسادها

لو سمحتم: لا تضطروا من يجب مصر بعقل أرجح، ونفس أطول، ومسئولية أشمل، وأمانة أثقل، لا تضطروهم أن يفيقوكم قسرا حماية للوطن، بما يسارع أكثر فأكثر بمزيد من الخراب والموات

لو سمحتم: إلقوا مصر حبيبتكم بنفس روحكم الشجاعة، ونفس زخم قدراتكم الخارقة

وبعد

أنا لا أريد أن أزيد من الخطابة، ولعل هذا هو ما منعتني من أن أرى الوصايا مختصرة، فاسمحوا لي أن أقدم صورة مصر الجميلة الآن في تشكيل واقعي حدث لي من يومي

كنت قد عرفت عن السفر للخارج منذ سنوات، إلا مضطرا لإلقاء محاضرة أو بحث هنا أو هناك، صباح الأربعاء الماضي كنت في إحدى هذه الرحلات السريعة القصيرة، دخلت إلى المطار ولم أكن قد رأيت تحديته الأخير، ودعوت الله أن يوفق الفريق أحمد شفيق إلى تحديث مصر كما حدثه، لكن يبدو أن إدارة الحرب والمطارات غير إدارة السياسة والناس، وبعد إجراءات بسيطة سريعة منظمة، لم أعرف الطريق إلى إنهاء ما تبقى من إجراءات جوازات السفر، وجدت ضابطين جالسين بعيدا عن مكاتبهم، وأيضا عن احتمال أن يكونوا هم المسئولون عن هذه الإجراءات، تقدمت من أحدهم، وألقيت تحية الصباح، كان في العقد الخامس تقريبا، وسألته عن مكان إتمام إجراءات الجوازات، نظر في وجهي، وأعتقد أنه لم يعرفني شخصيا، ففرحت بيني وبين نفسي حتى لا تخرجني أية معاملة خاصة، تزحزح الرجل قليلا، وهو يفسح لي مكانا لأجلس بجواره، ويمد يده ليأخذ مني جواز السفر الذي كان بيدي ظاهرا، أخرج قلما، وسحب الورقة التي أعطاها لي بداخله، وملأها بنفسه من واقع الجواز وهو يبتسم في تعاطف صبوح، ثم قال لي بهدوء أنه "مع السلامة"، وهو يشير إلى أين أتجه بعد ذلك، شعرت بطمأنينة عجيبة وشكر غامر، لكنني لم أشكره، أخذت أتأمل وجهه المصري الجميل، ثم قلت له بألم حقيقي: "أنا متأسف"، فقال مندحشا "خير متأسف على ماذا؟ قلت له "على كل شيء، يستأهل الأسف"، فهمم وصمت، وليست أدري أين اغرورقت عيناه بالدموع أولا، أشحت بوجهي قليلا، ثم عدت ألتفت إليه، وأنا مازلت بجواره، وقبلت رأسه وأنا أهمد ظهره، فاغروقت عيناه وحاول أن يبعد عني وجهه هو الآخر، ثم عاد فمال على كتفي الأقرب إليه، وقبله، صافحته وانصرفت دون أي ينطق أن منا بحرف آخر.

بعد بضعة خطوات، تذكرت أنه لم يكن معي قلم لأملأ به البيانات أصلا، وأن هذه المبادرة أعفتني حتى من أن أبحث عن قلم نسيته، فسألت شابا مصريا يقوم بتنظيف الأرض في هذا الصباح الباكر، وكنت بجوار محل عملاق، لعله السوق الحرة أو شيء من هذه الأشياء التي لا أفهم فيها، سألته أين أجد محلا أكثر تواضعا أشتري منه قلما، فأشار إلى ناحية معينة حيث سوف أجد مكتبة لعل فيها ما أطلب، شكرته وتوجهت إلى حيث أشار، وفعلا وجدت مكتبة، لكنها كانت في نفس فخامة السوق الأولى، ولم ألتج بها أحدا، ومع ذلك دخلت، فوجدت المسئول شابا ربما لم يتجاوز الثلاثين يرتب أشياء على ناحية، تقدمت إليه، وذكرت حاجتي إلى شراء قلم، فقال بترحيب حقيقي، أي نوع من الأظقم تريد؟، تلفت حولي فإذا بها مكتبة تبيع أيضا الهدايا الثمينة، من أدوات مكتبية وغيرها، فضحكت وأفهمته أنني أريد أن أشتري قلما من "أبو ربع جنيه" أخطط به ما أقرأ أثناء سفرى، ابتسم الشاب وهو يسمع الثمن الذي حددت به طلي، وقال "ربع ماذا؟، صحت نفسي بسرعة قائلا "أعني إثنين ثلاثة جنيه"، فقط ليؤدي المهمة أثناء القراءة وأنا مسافر، فضحك، وتأسف، وبدون تردد مد يده إلى جيبه، وأخرج قلما الخاص، وفهمت، واطمأننت أكثر إلى أنه قلم مازال متواضعا

لكنه أقل تواضعا مما كان بذهني (لا بد أن ثمنه ليس أقل من خمسة أو عشرة جنيهات، لا أعرف)، ناولي الشاب القلم بتلقائية وكرم، حتى خجلت أن أسأله عن ثمنه أو أن أعرض عليه الدفع لما وصلتني الرسالة من وجهه الصبوح، كان الموقف واضحا، قلت له، "وأنت؟: قد تحتاجه في عملك هنا الآن"، قال: لا عليك، مع السلامة، وأنا سوف أتصرف، ودعا لي، فدعوت له.

قلت لنفسى: هذه هي مصر

وحين وصلت، وأديت العمرة مباشرة، دعوت أثنائها، لمصر وهي تتجسد أمامي في هذين الرجلين، ثم يتلاحق وراءهما وحولهما شباب التحرير، ثم من تيسر من خلق الله جميعا ممن كانوا يطوفون ويسعون معي، من كل لون وجنس، بصراحة، دعوت لكل من خلقه الله، من كل الأديان، واستطاع أن يقاوم التثوه الذي يفرضه السلطان والطمع علينا نحن البشر.

في المساء، بدأ المؤتمر العلمي بمحاضرتي الافتتاحية، وكنت ما زلت أذكر ما حكته ابنتي عن دموع خطيب جمعة 11 يناير في المسجد النبوي الشريف وهو يدعو لمصر بالسلامة والأمان، ودموعه تسيل منه أثناء الخطبة.

قبل أن ألقى أطروحتي العلمية، بدأت مخاطبا الحضور بأني - وأنا قادم هذا الصباح من مصر- أقرأ في وجوهكم الأسئلة تفغز دون كلمات تسألني بحب واحترام لتطمئن عن "كيف الحال في مصر الآن؟"، قلت لهم "إنها بخير"، "إنها بخير" برغم كل شيء، وحكيت لهم حكاية الضابط وملء الجواز وقلم شاب المكتبة، ورأيت عن بعد في عيون المصريين والعرب الحاضرين ما كان في عيني وعيني ولدتي: ضابط البوليس، وشاب المكتبة.

هذه هي مصر

بلغني بمجرد وصولي إلى القاهرة ظهر الخميس نبأ استقالة الوزارة برجلها الشريف المصري الطيب الخادق، وتكليف شريف آخر مصري طيب خادق أيضا غالبا، ثم رأيت في اليوم التالي دموع د. يحيى الجمل وهو في وداع رئيس الوزراء، ولم أستطع أن أميز بينها، وبين ما دار بيني وبين الضابط الرقيق، مما ذكرته حالا.

لو سمحتم،

لو سمحتم أيها الشباب، لو سمحتم: أستأذنكم أن أتقدم بوصية واحدة اليوم مما حجت عنكم مناقشها باختصار، تقول هذه الوصية (السادسة من المجموعة الثالثة):

"الوقت ثروة حقيقية أنت مسئول عنها لصالح بلدك، صدق أنك قادر على عمل أكثر من ذلك في أكثر من مجال، بطريقة أدق وتوقيت محسوب، أوله وآخره، بشكل أفضل، وأيضا بتصميم مائل وأصلب"

يا أيها الشباب والصبايا

أربعون يوما مضت حتى الآن، هي كفاية وزيادة، حققتم فيها، ونحن معكم ووراءكم، ما لم نكن نحلم أن نحققه في أربعين

عاما، الأسماء ليست هي الأهم، المطالب ليس لها سقف إن لم يصابها اقتراحات برامج تحقيقها منكم، ومن كل من يهمله الأمر: برامج، وبدائل، وحكات اختبار، ومناهج نقد،

فبالله عليكم كيف يتم أي من هذا مع كل هذا الإيقاع السريع هكذا؟

هذا الرقم (أربعون) له عندي دلالة علمية خاصة، بل ودينية سواء في تاريخ نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، أم في قصة سيدنا موسى عليه السلام أم غيرها

أنا أنتمى إلى نظرية وضعت خطوطها من واقع خبرتي وتاريخي العلمي، محورها الأساسي هو ما يسمى **"الإيقاع الحيوي"**، وهي تؤسس وتفسر كل مظاهر الحياة، من أول التفاعل الكيميائي، حتى مسار التيار العصبي في الأعصاب إلى اختلاف الليل والنهار إلى تبادل الفصول إلى وجه الله تعالى مرورا بدقات القلب ودورات حالات الذات في الحياة النفسية، تنطبق نفس النظرية على دورات الحضارة، وتبادل الشرعية الثورية مع الشرعية الدستورية، أي أنها تتناول تبادل الانتفاضات الثورية مع بناء الحضارة حتى السقف المتاح، ثم الثورة، ثم الاستيعاب الحضاري، وهكذا.

كنت أنوى أن أتحديث في هذا المقال عن هذه الدورات الطبيعية الختمية التي لو اختلفت مات جسد الدولة (وهو لم يتخلق بعد) وهلك الناس شيئا وشيوخا، حاضرا مستقبلا، تماما مثلما يموت الجسد لو استمر انقباض عضلة القلب تدفع الدم طول الوقت، بلا استرخاء ليمتلئ من جديد بدم يحتاج دفعا جديدا،

وهذا ما سأعود إليه تفصيلا في مقالٍ قادم.

يا أحبائي وحبيباتي من الشباب والصبايا:

ألم يئن الأوان أن تسترخي عضلات الثورة، لا كسلا، لكن لتمتلئ بدم جديد، فنقبض جديد؟

ألم يئن الأوان أن تنقلب تفجرات طاقات الغضب إلى قدرات بناء ما تتوجون به ثورتكم؟ ثورتنا؟

ألم يئن الأوان لننتقل من التركيز على سقف المطالب إلا البحث عن مقاييس متابعة الأداء؟

ألم يئن الأوان أن ننشئ معا دولة لها بوليس يحمي أهلها، وجيش يحمي حدودها، واقتصاد يحمي استقلالها، وإبداع يبرز دورها

ألم يئن الأوان أن يقود الشباب، المسيرة باستيعابها قبل أن يقودنا ويقودهم غيرهم، إلى مصالحهم دوننا؟

لو سمحتم، لو سمحتم: ما ذا وإلا فالبدائل أفدح وأقسى من كل تصور

لو سمحتم: بفضلكم ، ونحن معكم ، يا رب سترك
لو سمحتم: نحن نحتاج إلى إثنا عشر شهرا -على الأقل- مليئة
باليقظة والنقد والمتابعة والبناء ،
إثنا عشر شهرا على الأقل بدون ميدان التحرير إلا رمزا
وذكرى جميلة حافزة واعدة
لا تشوهوا الميدان الجميل: ربنا يخليكم لمصر، ويخليها بكم
لو سمحتم
ونكمل الأسبوع القادم تفاصيل أكثر ارتباطا بالعنوان.

الإثنين 07-03-2011

1284- أسئلة وومايا إلى الشبان والصبايا

(25 يناير: 3 من 3)

المجموعة الثالثة

الأسئلة :

21. الكل يتربص وينتظر انهيار مصر، فماذا يمكن أن تعمل فوراً لتحول دون ذلك، وماذا يمكن أن تعمل معك.
22. لماذا مدحوننا فجأة هكذا كل هؤلاء الرؤساء في الغرب؟ كيف نخذر ذلك دون أن ننكره؟
23. حين يضرب البوليس عن أداء واجبه حتى تجاب مطالبه، فلمن يوجه إضرابه الآن؟ ومن يحمي الشعب حتى تجاب مطالبه؟
24. هل يمكن أن يعود السواح إلا بعد استقرار الأمن؟ وكيف تساهم في ذلك بدأ من الآن؟
25. كيف تمنع من يريد أن يثبت أن ناتج ثورتك، ثورتنا، كانت سلباً في النهاية، علماً بأن المقاييس هي: الدخل (الاقتصاد) والإنتاج (الصناعة والزراعة فالتصدير) بالعمل والإعمار والإبداع؟
26. هل تعتقد أن من مصلحة البلد أن يكون هذا الأسلوب الثوري الشوارعى المياديني هو احتمال متكرر؟ ومدى؟ إلى أية درجة؟
27. بعد كم من الزمن تسمح لنفسك أن تشارك في مثل ما قمت به؟ بعد ثلاثة أشهر؟ ستة؟ سنة؟ سنتين؟ خمس سنوات؟ وماذا يكون موقف السياح والمستثمرين كلما قصرت المدة؟
28. بعد كم من الزمن يمكن أن تتوقف كل محاولتك (بعد سنة؟ عشر سنوات؟ خمسين سنة؟ مائة؟ أبداً!!؟)
29. هل تعرف أن بدء أية انتفاضة أصعب من وقفها في الوقت المناسب؟ فماذا أنت فاعل؟
30. هل تعرف تحركات أخرى، وجهاد آخر، ووعى آخر أصعب وأبقى تكتمل بها الثورة؟ هل تستطيع أن تعدد ثلاثة فيك وثلاثة فيمن حولك؟

مارس 2011: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عيد الأبحاث وأوراق بائجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سوياء مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

